

## تفسير البغوي

\* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا <sup>ج</sup> إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا

قوله عز وجل ( وقضى ربك ) وأمر ربك قاله ابن عباس وقتادة والحسن . قال الربيع بن أنس : وأوجب ربك . قال مجاهد : وأوصى ربك . وحكي عن الضحاك بن مزاحم أنه قرأ ووصى ربك . وقال : إنهم ألصقوا الواو بالصاد فصارت قافا . ( ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ) أي : وأمر بالوالدين إحسانا برا بهما وعظفا عليهما . ( إما يبلغن عندك الكبر ) قرأ حمزة والكسائي بالألف على التثنية فعلى هذا قوله : ( أحدهما أو كلاهما ) كلام مستأنف كقوله تعالى : " ثم عموا وطموا كثير منهم " ( المائدة - 71 ) وقوله : " وأسروا النجوى الذين ظلموا " ( الأنبياء - 3 ) وقوله : " الذين ظلموا " ابتداء وقرأ الباقون " يبلغن " على التوحيد . ( فلا تقل لهما أف ) فيه ثلاث لغات قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب : بفتح الفاء وقرأ أبو جعفر ونافع وحفص بالكسر والتنوين والباقون بكسر الفاء غير ممنون ومعناها واحد وهي كلمة كراهية . قال أبو عبيدة : أصل التف والأف الوسخ على

الأصابع إذا فتلتها. وقيل : " الأف " : ما يكون في المغابن من الوسخ و " التف " : ما يكون  
في الأصابع. وقيل : " الأف " : وسخ الأذن و " التف " وسخ الأظافر. وقيل : " الأف " :  
وسخ الظفر و " التف " : ما رفعته ييدك من الأرض من شيء حقير. ( ولا تنهرهما ) ولا  
تزرهما. ( وقل لهما قولا كريما ) حسنا جميلا لينا قال ابن المسيب : كقول العبد  
المدنب للسيد الفظ. وقال مجاهد : لا تسميهما ولا تكنهما وقل : يا أبتاه [ يا أماه ] . وقال  
مجاهد في هذه الآية أيضا : إذا بلغا عندك من الكبر ما يبولان فلا تتقذرهما ولا تقل لهما  
أف حين تميط عنهما الخلاء والبول كما كانا يميطنانه عنك صغيرا .